

أهل بركات

أم
خمس
لولا



أم ضررس لولي

.....

ومين غيرها سمر اللي أسنانها كلها لولي
ماعدا ضررس واحد طلع عاق وشذ عن القاعدة !
لذلك سطرت رحلتها بين عيادات الأسنان على ورق ..

.....

الإهداء

.....

إلى من كانت معشوقتي حتى أعلنت خيانتها
عندما تأمرت مع السوسة ضدي لتتخرض رسي !
إلى الشوكولاتة !

(فرشاة ومعجون)

.....

أنا و أعوذ بالله من كلمة أنا ... حريصة على صحتي
من غير إعلانات عن الصحة و الكلام ده
أغسل سناني قبل النوم و أول ما أقوم , و أفضل أنصح
في أختي عشان تعمل زيي , لكنها مش مقتنعة تماماً
باختراع الفرشاة ده ,
وتقول بكل حكمة وهي بتبص بصة حسن حسني وهو
بينصح أحمد حلمي في الفيلم :
يابنتي بياض الأسنان ولمعانهم ده حاجة نابغة من جوة
الواحدة , مش فرشاة هي اللي هتعملهم !
طبعاً أنا شايفها كده مهمة و كسولة ,
وكلامها بيدخل من وذن ويخرج من الثانية
وكل ما أروح للحمام أغسل سناني ,

تفضل هي تتريق , تضحك وتقول عليا :
شكك بقى عامل زي الطفل النجيب !
معرفش هي دي شتيمة ولا حاجة حلوة ؟؟؟؟
وأنا أتوعدلها بتسوس سناتها ,
والمرمطة مع عيادات الأسنان ,
عشان مسمعتش كلامي
تلف الأيام وتأخذ دورتها
وحد فينا يُفجع بسوسة منتوسة في ضرسة ,
طبعاً كلكم متوقعين مين فينا اللي اتصاب !
الكل هيقول : ده جزاء المهمل اللي مش بيغسل سناته !
سمعاك ياللي بتقول : أكيد أختك !

أحب أقولكم , بعد سيل من الدموع الجارفة ,

مناديل متشحفة على خدودي

و جفون مورمة من العياط ...

إنه

أنا !

أنا شهيدة السوسة !

أنا اللي اتصاب ضرسي بالتسوس بعد كل اللي عملته ده!

أنا اللي شغالة ولا أجدعها محل غسيل سيارات ,

ليل ونهار بالفرشاة والمعجون !

أنا اللي حبيت وعشقت الشوكولاتة وحاولت بأقصى

الطرق تكمل علاقتنا بشكل راقى ...

لكني ملقتش في المقابل غير الخيانة

آه يا وجع قلبي !

إحساس الخيانة مرُّ أوي وبيوجع ياجماعة !

عمري ماتخيلت إني أتعرض للخيانة

من أقرب حاجة لقلبي

هونت عليها بكل سهولة بعد كل اللي عملته !

قلبي بقى متقطع طرنشات

و الأصعب بقى إن محدش حاسس بيا ,

وشايفني ببالغ في ردة فعلي !

وكل مبررهم إن الضرس لبني !؟

ولو!

لبني ولا أحمر ... مش ضرس برضه !؟

أنا مش عارفة جاييين قلوبهم القاسية دي منين ؟

هي الخيانة بقت حاجة طبيعية كده ؟؟
يكونوش لاقيني على باب جامع وأنا مش عارفة ؟
ردة فعلي لهتني عن حقيقة كانت غايبة عني ...
أختي كانت على حق !
كل ماتشوفني , ترقص حواجبها وتاكل الشيبسي
وتقرمش ...
القرمشة بتقطع اللي اتبقى من قلبي حلقات
ياشماتة أبله ظاظا فيا !....
محستش بنفسي وأنا بجري ناحية الحمام ,
أخذت الفرشاة والمعجون و قولت لهم :
أنا بقى كسمر استفدت إيه من مجهودكم
بعد اللي حصل ؟؟

رجعت لأختي , مسكت إيدها , بوستها و قولت لها :

كان معاكى حق يا شريفة يا طاهرة !

لمعان السنان حاجة نابعة من جوانا

ملهمش علاقة بالفرشاة

.....



(حقنة بينك)

.....

حاولت التكيف مع السوسة كأي إحتلال , مدعي السلام,
مش هشتكي منها ومش هأذيها بتدخل طبي ..
وفي المقابل هي متوسعش نشاطها في ضروس تانية !
كل اللي كتبته ده كان حديث نفسي أنا ,
لكن ماما كان ليها رأي تاني !
مامتي قررت تاخذني للدكتورة ,
وطالما قررت!
يبقى أنا مفيش قدامي غير حل واحد
هدخل ألبس هدومي و أروح معاها كأي طفلة شطورة
وبتسمع الكلام ...

أول ما وصلت , لقيت الدكتورة ... حلوة!
حاطة ميكب خفيف ,لبسها شيك
و أكثر حاجة عجبتي مناكيرها لونه بينك هادي ...
المانيكير خلاني أستبشر بالجلسة اللوز دي
لكن أكثر حاجة حيرتني اسمها ,
إزاي رقيقة كده واسمها شفيقة ???
مجرد ما شوفتها بتطلع حقنة البينك ... احم احم !
قصدي حقنة البنج ... قلبي وقع في رجلي
وبدأت أصرخ وكأني مخطوفة
ماما طبعاً كأي أم حنون مسكتني,
كتفتني ولا أجدعها فرخة
وبصوتها المهيب ساعة المذاكرة قالت :
افتحي بوقك ياسمر !

كله كوم والدكتورة اللي اتحولت من بينك لكلي !

برقت لي وقالت : شششش , متصرخيش

وافتحى بوقك بهدوء , وإلا !

و إلا ؟؟؟؟

وإلا إيه ؟؟ يالهوتاااي دي بتهددني ياما...

ساعتها بس عرفت إن اسم شفيقة أرق من حقيقتها ...

فضلت أصرخ ورفضت رفض قاطع أفتح بوقي لحد ما

سلموا بالأمر الواقع واعتذرت الدكتورة

عن شغل الحفر اللي كت ناوية عمله ...

بعد ماخرجت من باب العيادة ,

مشيت مشية أحمد عبد العزيز وأنا فخورة كده بالنصر

العظيم اللي حققته ,

وعماله أخذ شهيق وزفير و

أرفع راسي بفخر وابص ع الكون اللي شهد إصراري ,
لحد ما رسيت عينيا على عيون ست الحبايب اللي
احمرت من الغيظ وهي بتتوعدني بصوابعها الثلاثة
الأخرنيين , إني هاخذ علقة بالشبشب لما أروح على
روح النضال اللي أنا فخورة بيها

.....

الكتب

(ذكريات)

كل اللي فات ده كان ذكريات ...
عماله تدور حواليا وأنا قاعدة على الكرسي ,
المفروض إني بتفرج على مسرح مصر مع جوزي
فوقت على نغز في مكان مألوف ليا يكونش ???
لا !

يستحيل !
جريت على الحمام , وقفت قدام المرايا , فتحت بوقي !
طلع ظني في محله ...

نفس الفيلم القديم اللي حصل مع جده اللبني !
كله بيورث , حتى الضروس !
ياهووووي !... قولتها بصوت عالي

في إيه ؟.... قالها الحاج من مكانه , ياريت محدش
يستغرب كلمة حاج ... هو أي نعم شاب حليوة بس حج
يبقى حاج ولا مش حاج يامتعلمين يابتوع المدارس ؟!
إلحقتي يا حاج !... ضرسي فيه سوسة ...
وإيه يعني !... تعالي كملي المسرحية , دي مضحكة أوي
مسرحية ؟؟؟.... كلامه نغز قلبي بسكينة تلمة ...
طبعاً ساعتها روح الست المصرية دبت فيا ,
وروحت طالعة له , حطيت إيدي في وسطي عشان
أستأنف إحدى معارك القرون الوسطى ...
بقى أنا أقولك ضرسي بيوجعني ,
وانت تقول مسرحية ! ولا على بالك حاجة
(لكل ست مصرية أصيلة , لازم تفتكري أقوى سلاح في
أي معركة زوجية , الدمووووع)

بس عاوزة أصدمك بحاجة ,

إن لو جوزك عاقل بزيادة مش هيتأثر ,

هيكمل المسرحية بعد مايقولك بكل هدوء :

روحي لدكتورة السنان

بس ؟

أيوة بس !... عاوزة إيه تاني ؟

مشاركة وجدانية يا حاج !... طبطبة , مواساة ,

حضن والنبي يا حاج !

الحاج ضحك للدرجة اللي غاظتني , وراح للسريير ,

ومش بس كده ,

ده حط المخدة على راسه عشان يعلن إنتهاء الحوار ..

ساعتها قولت لنفسي : حيث كده بقى ,
مفيش قدامي غير حل واحد , ألا وهو :
النوووم عشان أروح بكرة لدكتورة السنان !

.....

عشير
الكتب

(حظك وحش يابني)

.....
لبست واتشيكت إستعداداً لجلسة المرار

عديت على حماتي , أسلم , فسألنتي :

على فين العزم يا سمر ؟

على دكتورة السنان إن شاء الله !

ألف سلامة , إن شاء الله خير يا حبيبتي , متقلقيش

دي كلها كانت ردود في خيالي المريض ,

لكن الحقيقة بقي كالاتي

عوجت بوقها وبصت للحاج جوزي

وراحت حادفة الجملة في قلبي :

عيني عليك يابني , حظك وحش !

أنا تتحت من الصدمة وعلى ما استوعبت الجملة ,
لقيتها قالت : ده أنا عندي ستين سنة وسناني كلها
زي الفل ... وراحت بصت لي بصة غيظ وكملت :
فعلاً أجيال اليومين دول فرافير وميستحملوش حاجة
طبعاً أنا منتظرة رد الحاج , لكن ولا الهوا ,
ده عمال يضحك يا جماعة
ويهز راسه موافق على الكلام
مصصمت حماتي شفايفها وقالت للحاج :
مالها سعاد بنت خالتك
ياما اتحايلت عليك تاخدها ...
ياحماتي راعي شعوري شوية ,

أنا بشر مش كيس جوافة قاعد قدامك ...
وسيت الحوار لحماتي عشان تكمل الموال , قالت :
دي سعاد عليها سنان مش عند حد ...
مدت صوباعها وقالت ده كل سنة قد كده ...
عقدت حواجبي عشان أستوعب الكلام ,
التفت للحاج وهمست : هي سعاد نوعها إيه ؟
بشرية ولا مصاصة دماء ؟

.....

(بنج فرنساوي)

.....

أول ماوصلت العيادة , بطني كركبت و وجعتني جامد ,
معرفش هو ده من هيبة المكان ولا من حقيقته ??
الدكتورة كشفت على أسناني ولقيتها بخير باستثناءه ,
طمنتني وقالت هنشيل السوسة , وبتشاور بآلة الحفر
اللي رجعتني لذكرياتي المريرة مع دكتورة شفيقة ,
شكلها عاوزه ترعيني
جهزت حقنة البنج ,
ويادوب طعننها في اللثة وقتلتها ,
وقفلت الخياشيم ,
وبقيت حاسة إني مش عارفة اتكلم
سمر بقت خنفاء ياجماعة ... ترراررا

طبعا الدكتوراة رفعت حاجب واحد ,
اللي هو مندهشة كده ومستغربة
الأعراض الجانبية لبنجها
قربت أوي مني وقالت : سبحان الله !...
دي عمرها ما حصلت معايا !
ونا معايا ياضكتونة ونبنا !.... طبعا اللي قولته ده
ساعتها نظراً لحالتي الغريبة وترجمته الحرفية
(ولا معايا يادكتوراة وربنا !..)
طب يلا نبدأ الحفر !
حفر؟؟؟؟ أنا قاعدة قدام دكتوراة ولا مقاول ???
يادوب مسكت الآلة وبتقول بسم الله
صرخت بأعلى صوتي
في إيه ؟

بِتَّوَجِعْ !

إزاي؟ ... ده بنج فرنساوي

رفعت صوباعها مكملة : مستورد مش مصري !

أحفلها ميت يمين إني بتوقع وهي مش مصدقة ،

وفجأة نادى على أم محمد ، وقالت لها : كتفيها !

تاااني.... (المشهد ده شفتوه قبل كده ؟؟)

هي الدنيا صغيرة كده ليه؟...

كل ما أروح عيادة أتكتف ؟!.....

وحذرتني : لو مشيت قبل ما أكمل حفر وشغل ,

ضرسك هيوجعك لما تروحي ! ... واعمل حسابك ,

أم محمد اللي هتكتفك دي حامل ,

يعني لازم تبقي هادية معاها ومتخطيهاش

وَأَنَا بِشْتَغَلْ....

وربنا لاخبطها في بطنها لو مبعديش الآلة دي عني
ورحلتني مع الدكتوراة دينا خلصت لحد هنا
وهربت على برة , جيت أوقف مواصلة ,
بقول للسواق العنوان بصوتي الغريب ,
بص لي كده بصة شفقة وقال : الحمد لله الذي عافانا !

.....

(دكتور خلوصي)

.....

اتصلت على بابا وبكيت ,
وياحبيبي مكديش خبر وكان عندي ,
قال لي :

قومي البسي وأنا هاخذك لدكتور أعرفه من زمان
المهم إني مركزتش في كلمة (زمان) ولبست ,
رحت معاه وأول ماوصلت العيادة افكرت الكلمة ...
مكان أثري , تحسه تراث كده , بصيت لبابا وسألته :
أنا مش عاوزة أتفسح يا بابا !....
ده مش وقت متاحف والنبي !
يابنتي ماهي دي العيادة !
نعم !

أيوه , ده دكتور شاطر أوي ,
كان جدك الله يرحمه بيكشف عنده ...
بلعت ريقى وقولت : الله يرحمه , كان راجل طيب !
بابا خدني من إيدي لحد الدكتور العجوز ,
سلم على بابا وقعد يسأله عن أحواله
وأحوال العائلة الكريمة ويسأل عني
متجوزة مين وفين يادي الخيبة !....
ده أنا جيت زيارة لجوز خالتي مش دكتور أبداً ...
مجرد ماشاف ضرسي ,
عدل جلسته كده ومسك ياقتي قميصه بفخر
ولا كأنه دكتور خلوصي وقال : أنا وبلا فخر يا سمر
بيسموني الساحر !
ساحر ???

أيوه !.... أصل أنا بخلع الضرس كده ...

وراح مطرقع بصوابعه ومكمل :

من غير ما المريض يحس !

الشر بره وبعيد يادكتور !...

إيه اللي جاب سيرة الخلع دلوقتي ؟

ما أنا هخلع ليك ضرسك !

نعم يا خوياااا !..... لا إرادياً اتحولت

وقومت من مكاني وقولت:

مش كفاية المكان اللي عامل زي المقبرة الفرعونية ,

كمان عاوزني أخلع ...

وبابا حبيبي يبرق لي ويقول :

عيب كده ميصحش , ده قد جدك !

طب خلاص ياسمر مش هخلع , اهدي بس !

جهاز حقنة البنج ويادوب غرزها في اللثة ,
حسيت بتتميل في نص وشي اليمين مش طبيعي ,
جيت أكلم بابا معرفتش , فطلعت مرايا من شنطتي ,
لقيت المصيبة !

إعوجاج النص اليمين في وشي
ولا أجدعها شلل نصفي...

بقيت شبه فيفي عبده في مسلسل السراب
بعد موت ابنها ...

يا لهوتااااي !

محستش بنفسي وأنا بمسك في رقبة الدكتور وأقوله :

إنت بتستخدم بنج مصري يا جدي !

ده إنت ليلتك سودة !

ده أحلى بنج يا بنتي !... ده بيهبط الجمل !
إزاي مش عامل معاك نتيجة ؟...
يكونش بتشربي مكيفات ؟
بشرب أفيون يا جدي مع القهوة !
طفشت من العيادة وجريت في الشوارع زي المجنونة
وبابا حبيبي يجري ورايا والناس تتفرج علينا ,
لحد ماوقفت وأنا بلهث قدام يافطة كبيرة مكتوب عليها
مركز سوسن لطب الأسنان

(مركز سوسن)

.....

من خلوصي لسوسن يا قلبي لا تحزن !
بعيداً عن اسم المركز اللي أبعد مايكون عن إنه يكون
عيادة أسنان، بابا رفض اللجوء له لأن صاحبه دكتورة
ومالها الدكتورة , يابابا ؟
يابنتي عمرها ماهتبقى شاطرة زي الراجل ,
أكيد وراها بيتها و عيالها وفاتها مؤتمرات وسفرات
تخدم مجالها , لذلك الرجال دائماً أشطرو
لأنهم متفرغين غير الستات !
مانا روحت للدكتور خلوصي وشوه وشي أهو ...
أنا بستغرب وجوده , هو مالوش عيال يمسكوا مكانه ,

ده المفروض الأجيال بتسلم أجيال غيرها بمجرد مايكبروا
, إنما ده متبت فيها

سيبك منه دلوقتي وقولي هتعملي إيه ؟
بدون رد مسكت إيده و طلعا سلاّم مركز سوسن ,
وأول ماوصلنا , الممرضة عقدت حواجبها مستغربة
شكلي , قربت من بابا وقالت :

يا حاج دي عيادة أسنان مش أعصاب !
ما إحنا عاوزين أسنان !
بس وشها عاوز دكتور أعصاب !
بابا ضحك وقال : أصلها لسه واخدة حقنة بنج في
ضرسها وهي اللي عملت كده ...

الست ضربت صدرها وشهقت ولا كأنها أمي ,
همست لبابا وسألت : هي راحت لمين يا حاج ؟

خلاص بقى , هيفيد بإيه تعرفي هويته ؟
قولي والنبي يا حاج !.... واستأنفت الممرضة
وصلة الزن المصرية ,
لكن بابا كان صامد ورافض يفصح
عن هوية المعلم خلوصي المخلص ...
اتجهت الممرضة لأسلوب المساومة ,
لما لقت الضغط مش نافع ,
فقربت مني وقالت :
لو قولت اسم الدكتور اللي روحتي له ,
هدخلك بعد أول كشف !
فعلاً ؟!
ورحمة أمي لادخلك بعد أول كشف !

أخذتها وبعدت عن بابا شوية عشان ميمعنيش ,
الموضوع دخلت فيه المصلحة دلوقتي و أنا مش
هضحي بوقتي عشان سي خلوصي ميتفضحش ,
ده أنا عاوزاه يلبس الجلابية ويقعد في البيت ,
كفاية عليه كده !

بمجرد ما قولت لها على اسمه , هزت راسها موافقة ...
هدخل بعد أول كشف ؟

أيوة طبعا يا حبيبتي , متقلقيش !
حاسة الفضول اشتغلت عندي بمجرد ما اطمنت
على حجز جلستي، قربت منها وسألت :
هو المركز ليه اسمه سوسن رغم إن صاحبه سحر؟

لأن بنت الدكتور اسمها سوسن...

يالهوي!

المرضة تأثرت وبان على وشها الحزن على دكتورتها
وردت بألم:

أصل حماة الدكتور صممت تسمي البنت على اسمها!..
وكذلك المركز؟؟... سألتها و أنا متغاضة

من تحكيمات حماتها الفاتنة...

ابتسمت الممرضة وقالت: لأ، الدكتور هي اللي قررت
المرّة دي تسمي المركز كده
لأنها متعلقة ببنتها وبتموت فيها...

.....

(أسبانيا حلوة)

.....

دخلت للدكتورة سحر , بس برضه خايفة وباين على
وشي الرعب للدرجة اللي خلت الدكتورة تشفق عليا

إزيك يا مدام ...

سمر !

شكك خايفة !

لا.. أنا مرعوبة !

ليه بس ؟

ذكرياتي مع عيادات الأسنان سودة !

وطبعاً كنت طفلة نجيبة بتغسلي سنائك بالمعجون ,

على عكس أختك الكسولة ,

وفي الآخر ضرسك إنتِ اللي اتسوس !

إيه ده ؟ عرفتِ منين ؟....

وبدأت النهنهات والشنهفات والعياط المرير ,

أصلها فكرتني بالماضي المرير ...

ابتسمت بود وقالت :

هتغيري نظرتك بعد جلسة النهاردة!

بجد ؟

ايوة بجد !

بمجرد ماجهزت حقنة البنج , الدموع اتدلدقت لا إرادياً ,

فمدت لي منديل وقالت :

أرجوكِ إهدي !... ده أنا بستخدم بنج أسباني !

لقيت بابا عمل زي جد محيي
في فيلم فول الصين العظيم وقال :
أسبانيا حلوة ! دول عندهم ضمير
في الصناعة وهتلاقي بنجهم شغله حلو ...
ردت الدكتورة :
وحتى لو حسيت بوجع هديك واحدة تانية ,
عمري ما هشتغل والمريض موجدوع ...
بصيت لها بتوسل كده : يعني مش هتكتف النهاردة ؟
تتكتفي ؟؟؟ ... طبعاً الدكتورة سألت مستغربة كلامي
ومتعرفش الماضي الأسود ليا مع
دكاترة السنان والتكتيف

واستأنفت الجلسة ...

أيدها بلسم بجد , متخيلتش إن في دكاترة أسنان كويسين

, معقول عيادات الأسنان تكون مكان حلو ؟...!

معقول تدخل متحسش بأي وجع ؟ وتروح مرتاح ؟

يااااه , فينك يا جدي تشوف الدنيا حصل فيها إيه الله

يرحمك يا حبيبي , تلاقيك اتعذبت مع دكتور خلوصي !

وبعد الجلسة , نبهتني الدكتورة لضرورة الإهتمام بغسل

الأسنان بالفرشاة والمعجون مهما كانوا

اللي مش بيغسلوا كويسين ,

استخدام خيط الأسنان و المضمضة كمان

وزيارتها كل فترة ...

كده كده أنا حبيتها ومغديش مشكلة

في زيارتها كصديقة

(خيانة مشروعة)

.....

وأخيراً عُدت للوطن عند الحاج حبيبي،
الحاج عاوز يحتفل بالخلاص من كابوس
دكاترة الأسنان بطريقته...
وفجأة قدم لي.....
متوقعين إيه؟
ممكن يجيب لي هدية إيه؟
خمنتوا ولا لسه؟
هريحكوا من الحيرة المستديرة دي!

الحاج جاب لي شوكولاتة! تررارا...

أنتوا متخيلين يا جماعة؟!

أرجع من عيادة أسنان ألاقي جوزي جاب لي شوكولاتة!
يا حاج، إنت بتجرني كده لسكة الرذيلة،

وأنا بصراحة بحبها

مش ممكن الخيانة تتعمق أكثر كده...

هي الشوكولاتة عاوزة مني ايه؟

مرة اتواطئت مع السوسة ضدي...

والمرة دي وصلت للحاج!

لكن أنا المرة دي وعهد الله ما هسكت...

أخذتها من الحاج وفرتكت كيسها و.....

.

.

و أكلتها طبعاً....
حد يرمي نعمة ربنا برضه!
أكلتها وغسلت أسناني بعدها...
والسلام ختام...

.....

تمت بحمد الله
تحياتي: أمل بركات